وإن تقل أين الأمير جالس / وفي فناء الدار بشر ما يبس
فجالس وما يبس فيه رفعا / وقد أجيز النصب وأي وقعا

إذا تقدمت جملة المبتدأ والخبر بالاسم والظرف وتم الكلام بهما ثم أتيت بعد الظرف باسم نكرة جاز رفعه ونصبه وكذلك إن كان الخبر اسم استفهام أو جارا ومجرورا فإذا قلت أين الأمير جالس أو زيد في الدار جالس أو زيد خلفك جالس جاز رفع جالس ونصبه فإن رفعته جعلته خبر المبتدأ وألغيت الظرف والجار والمجرور أو اسم الاستفهام أي هذه الثلاثة كان مع الاسم النكرة وإن نصبته فإنما نصبته على الحال وجعلت الظرف الخبر أو اسم الاستفهام أو الجار والمجرور ومثله قولك كيف زيد طائع وطائعا ومتى الصيد واقع وواقعا إلا أن شرط جواز النصب أن يتأخر الاسم النكرة عن الظرف أو الجار والمجرور أو اسم الاستفهام لا يكون الأمر إلا فإن قدمت الاسم النكرة على الجار والمجرور أو الظرف لم يجز إلا الرفع نحو قولك زيد جالس في الدار وزيد جالس خلفك وكذلك يجب الرفع إذا تقدمت الجملة هنا قبل النكرة كقولك متى زيد قادم لا يجوز في قادم إلا الرفع لأنه خبر زيد الذي به تم الكلام بدليل أن قولك متى زيد كلام غير مفيد ولهذا السبب قلنا الظرف أي ما يكمل خبرا إعرابا تاما

لا يقع

باب اشتغال الفعل بما يلحقه من الضمائر

وهكذا إن قلت زيد لمته (١) / وخالد ضربته وضمته
فأي وجه جاز والنصب / كلاهما عليه الكتب

يعني أن قولهم زيدا ضربته وما جرى مجراه يسمى ما شغل عنه الفعل يعني به اشتغال الفعل بالهاء التي هي ضمير زيد وهذه المسئلة من مسائل المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول به ويجوز في زيد الرفع والنصب فإذا رفعته جعلته مبتدأ وقولك ضربته جملة مركبة من فعل وفاعل ومفعول به وهي خبره وإن نصبت زيدا نصبته على أنه مفعول به وليس الناصب له قولك ضربته لأنه قد نصب مفعولا وهو ضمير الهاء ولا ينصب مفعولا آخر (٢) وإنما الناصب فعل مضمر من جنس الفعل وكأن تقدير الكلام ضربت زيدا ضربته وقد حذف والفعل فقد ذا منازل مع الظهر وتفسيره وصورته التي لفظها وحذفها يلزم الرفع والنصب وذلك على

(١) تنبيه لمته بضم اللام وضمته بكسر الضاد المعجمة والفتح المكنة وإنما ضم أول لمته وكسر أول ضمته لأن عين لام بلومه واو وعين ضامه بضيمه ياء فأعطي الفاء عند إسناد الفعل إلى تاء الفاعل بعد حذف العين حركة مناسبة للعين وهي الضمة في لمته والكسرة في ضمته اهـ بجي

(٢) قوله وإنما الناصب له فعل مضمر الخ ويسمى هذا اشتغال الفعل عن المفعول بضميره لأنه يقتضي المفعول بالمعنى فلو حذفت الهاء فقلت زيدا ضربت تعين النصب على أنه مفعول مقدم لما سيأتي أن المفعول يجوز تقديمه على الفاعل وعلى الفعل أيضا ولو لم يكن الاسم السابق مفعولا في المعنى للفعل المتأخر عنه كقولك زيد ضرب وزيد ضرب به تعين الرفع على الابتداء اهـ بجي

ما بنياه

ما بنياه والرفع في هذه المسائل أجود من النصب لأن النصب يوجب تقدير عامل محذوف والرفع مستغن عن التقدير فلهذا رجح الرفع عليه وإن كان أمرا كقولك زيدا اضربه أو نهيا كقولك زيدا لا تضربه أو نفيا كقولك زيدا لم تضربه أو استفهاما كقوله تعالى أبشرا منا واحدا نتبعه أو تحضيضا كقولك هلا زيدا أكرمته جاز رفع زيد ونصبه في هذه المواضع أيضا إلا أن النصب أقوى من الرفع لكون هذه المواضع تقتضي الفعل الناصب

باب الفاعل

وكل ما جاء من الأسماء / عقيب فعل سالم البناء (٣)
فارفعه إذ تعرب فهو الفاعل / نحو جرى الماء وجار العامل

الفاعل عند النحويين كل اسم تقدمه فعل مبني على صيغته وجعل الفعل حديثا عنه سواء فعله على الحقيقة كقولك قام زيد وقعد عمرو أو فعله مجازا كقولك نبت الزرع وانكسر الحجر ولم يفعل شيئا كقولك ما قام زيد ولا خرج عمرو وإنما شرط في الفعل أن يكون مبنيا على صيغته وهو معنى قولنا في الملحة سالم البناء ليفصل بينه وبين ما لم يسم فاعله وإنما اختير للفاعل الرفع وللمفعول به النصب لأن الضمة ثقيلة والفتحة خفيفة والفعل لا يرفع به إلا فاعل واحد وينصب به عدة مفاعيل كالمصدر والظرف والحال والمفعول له فجعل الرفع المستثقل إعراب ما قل والفتح المستخف إعراب ما كثر في مثل ضرب زيد عمرا أمس ضربا يوم الجمعة خلف المسجد تأديبا له ضربا شديدا ولا يجوز تقديم الفاعل على الفعل فتقول زيد خرج لأنه ينتقل من باب الفاعل إلى باب المبتدأ ويقع اللبس في الكلام

ووحد الفعل مع الجماعة / كقولهم سار الرجال الساعة

اعلم أن فعل الفاعل يوحد إن كان الفاعل مثنى أو مجموعا فتقول جاء الزيدان وجاء القوم ولا يجوز أن تقول جاءا الزيدان ولا جاءوا القوم وقد قيل في لغة ضعيفة أكلوني البراغيث وعند المحققين أن هذا الكلام فيه لحنتان إحداهما إلحاق ضمير الجمع بالفعل المتقدم والواجب توحيده والثانية أنه كان يجب أن يقول أكلتني أو أكلتني البراغيث لأن هذه الواو لا يجوز أن تكون إلا ضمير جمع ما يعقل ثم اعلم أن كل فعل لا يخلو من فاعل إما أن يكون ظاهرا كقولك

(٣) قوله سالم البناء أي باق على صيغته الأصلية واحترز به عما بني لما لم يسم فاعله فإنه تغير بناؤه كما يأتي اهـ بجي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)